جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

الملعونون
في القرآن الكريم
(دراسة موضوعية)

الدكتور
الوليد بن محمد بن صالح الخُضيري
عضو هيئة التدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية أصول الدين قسم القرآن وعلومه

العدد الثاني والعشرون
للعام ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م
الجزء الثالث

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٨م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

ملخص

الملعونون في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)

إن اللعن هو الطرد والإبعاد عن رحمة الله تعالى ، ولا يدخل الناس الجنة إلا بهذه الرحمة ، فاللعن من الموضوعات المهمة التي عالجها القرآن الكريم لما لها من صلة وثيقة بحياة الناس في دينهم ودنياهم، والله تعالى قد بيّن في القرآن الكريم في أكثر من موضع خطورة اللعن على الاعتقاد وحذر من الوقوع فيه وتوعد من اتصف به بالعذاب الشديد ، ومن هنا تكمن أهمية الموضوع وأسباب اختياره ، التي تبيين خطورة اللعن وآثاره السيئة على الفرد والمجتمع ، والتحذير من الوقوع في الأعمال الموجبة للعن ، وإبراز جانب من جوانب صيانة القرآن الكريم ووقايته للفرد والمجتمع .

وقد استعنت بالله تعالى أن يكون هذا البحث تحت عنوان "الملعونون في القرآن الكريم دراسة موضوعية "

الدكتور

الوليد بن محمد بن صالح الخُضيري

Abstract

The cursed in the Holy Quran (objective study

Cursing is the expulsion and exclusion from the mercy of God, and people enter paradise only with this mercy, curse is one of the important topics dealt with by the Koran because of their close connection to the lives of people in their religion and their world, God Almighty has been mentioned in the Koran in more than the risk of cursing The importance of the subject and the reasons for its choice, which indicate the seriousness of the curse and its negative effects on the individual and society, and warning of falling into the actions of the wrong, and highlight some aspect of the maintenance of the Koran and its protection of the individual and society.

I have used God Almighty to be this research under the title "cursed in the Holy Quran objective study"

Dr.

Alwaleed bin Mohammed bin Saleh Al Khudairi

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فإن اللعن هو الطرد والإبعاد عن رحمة الله تعالى، ولا يدخل الناس الجنة إلا بهذه الرحمة، قال تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ۖ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا﴾ النساء: ٥٢ فاللعن من الموضوعات المهمة التي عالجها القرآن الكريم لما لها من صلة وثيقة بحياة الناس في دينهم ودنياهم، والله تعالى قد بيّن في القرآن الكريم في أكثر من موضع خطورة اللعن على الاعتقاد وحذر من الوقوع فيه وتوعد من اتصف به بالعذاب الشديد.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- تبيين خطورة اللعن وآثاره السيئة على الفرد والمجتمع.

٢- التحذير من الوقوع في الأعمال الموجبة للعن.

٣- إبراز جانب من جوانب صيانة القرآن الكريم ووقايته للفرد والمجتمع.

وقد استعنت بالله تعالى أن يكون هذا البحث تحت عنوان "الملعونون في القرآن الكريم" دراسة موضوعية حيث تضم المباحث التالية:

التمهيـــد وفيه: التعريف باللعن وبيان معانيه

المبحث الأول: الملعونون في القرآن الكريم بأعيانهم وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: الشيطان (إبليس)

المطلب الثاني: اليهـــود

المطلب الثالث: الكفار من الأقوام السابقة الذين كذبوا رسلهم

المطلب الرابع: فرعون وقومه

المطلب الخامس: شجرة الزقوم من شجر جهنم

المطلب السادس: أبو لهب

المبحث الثاني: الملعونون في القرآن الكريم بأوصافهم وفيه تسعة مطالب:

المطلب الأول: الـــكـــــاذب

المطلب الثاني: القـــاذف

المطلب الثالث: قاتل النفس بغير الحق

المطلب الرابع: المفتري على الله تعالى

المطلب الخامس: المنـــــافـــــق

المطلب السادس: كاتم الوحي

المطلب السابع: الظـــــــــالـــــــم

المطلب الثامن: ناقض العهد والمفسد في الأرض

المطلب التاسع: مؤذي الله ورسوله

المبحث الثالث: أحكام تتعلق باللعن في القرآن الكريم وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اللعن المخرج من المـــلـــــة:

المطلب الثاني: اللعن على سبيل العموم

المطلب الثالث: اللعن على سبيل التعيين

الخـــــاتمـــة: وفيها أهم النتائج.

التمهيد

وفيه:

التعريف باللعن وبيان معانيه

هنالك من العقوبات ما تكون خفية لا يراها إلا المؤمن التقي، وهي من الأمور المنسية والمغيبة عن كثير من الناس، يتجنب المؤمن الوقوع فيها خوفاً ورهبة، تلك هي عقوبات رب العالمين، التي تحل على مستحقيها في الدنيا كما قد تلازمه إلى دار الآخرة، واللعنة إحدى هذه العقوبات والهدف منها هو العقاب والطرد من رحمة الله عز وجل والحرمان من البركة والخير في الدنيا والآخرة.

معنى اللعن في اللغة:

(لَعَنَ) اللام والعين والنون أصل صحيح يدل على الإبعاد والطرد. يقال لعن الله الشيطان أي أبعده عن الخير والجنة، والرجل الطريد لعين، ورجل لُعْنَةٌ بِالسُّكُونِ: يلعنه الناس، وَلُعَنَةٌ: كَثِيرُ اللَّعْنِ. وَاللِّعَانُ: الْمُلَاعَنَةُ. وَقَالَ فِي الطريد (أي العين) [(١)]:

ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَنَفَيْتُ عَنْهُ ∴ مَقَامَ الذِّئْبِ كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ. [(٢)]

---

(١) البيت للشماخ والمعنى: ووجه الكلام: مقام الذّئب اللعين كالرجل. انظر: جمهرة اللغة للأزدي، (٩٤٩/٢).

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس، (مادة لعن، ٢٥٢/٥-٢٥٣).

وقد يأتي اللعن بمعنى التعذيب، والدعاء عليه، واللعنة في القرآن العذاب، ولعنه الله يلعنه لعناً عذبه، واللعين: المُخْزَى المُهْلَك. (١)

فظهر من ذلك أن اللعن يطلق على الطرد والإبعاد من الخير سواء كان ذلك بالفعل ومنه التعذيب. أو كان بالقول كالدعاء على الشخص باللعن، أو إظهار خزيه وسبه وشتمه.

واللعن في الاصطلاح:

لا يخرج عن معناه اللغوي (٢) فقد جاء معنى اللعن "الطّرد والإبعاد على سبيل السّخط، وذلك من الله تعالى في الآخرة عقوبة، وفي الدّنيا انقطاع من قبول رحمته وتوفيقه، ومن الإنسان دعاء على غيره. قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾﴾ [هود: ١٨]

قال تعالى: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾﴾ [المائدة: ٧٨]

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ [البقرة: ١٥٩]

(١) ينظر: لسان العرب لابن منظور، (مادة لعن، ٣٨٧/١٣).
(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، (مادة لعن، ٢٥٥/٤).

واللُّعْنَـةُ: الذي يُلْتَعن كثيراً، واللُّعَنَةُ الذي يَلْعنُ كثيراً، والْتَعَنَ فلان: لعن نفسه والتَّلَاعُنُ والْمُلَاعَنَةُ: أن يلعن كلّ واحد منهما نفسه أوصاحبه".(١)

واللعنة هي الإقصاء والطرد والإبعاد عن رحمة الله ولـــن يســـتوجب ذلك إلا بكبيرة، فإذا قيل: لعنه الله، فالمعنى: طرده وأبعده عن رحمتـــه، وإذا قيل: اللهم العن فلاناً، فالمعنى أبعده عن رحمتك وأطرده عنـــها. واللعـــن لا يكون إلا على معصية، بل لا يكاد يلعن إلا على فعل كبيرة.(٢)

والحاصل من معاني اللعن وإطلاقاته أربعة:

١. اللعن على سبيل الإخبار بالطرد والإبعاد عن رحمة الله تعالى كقولك: إن الله لعن الكافرين، أو الكفار ملعونون.

٢. اللعن على سبيل الدعاء بالطرد والإبعاد عن رحمة الله وهذا يأتي بعـــدة صيغ مثل: لعن الله فلاناً، أو فلان عليه لعنة الله، أو اللهم العن فلانـــاً، ونحو ذلك.

٣. اللعن على سبيل الدعاء لا على إرادة معنى الطرد والإبعاد عن رحمة الله بل لمطلق السب والشتم كقول القائل: فلان عليه لعنة الله، أو لعنـــة الله على فلان، ونحو ذلك مما يقصد به قائله مجرد السب والـــدعاء علـــى الشخص دون استحضار المعنى الخاص للعن.

---

(١) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، ص٧٤١.يرجع لكتب ابن تيمية والتوحيـــد وابن القيم.

(٢) ينظر: الفتاوى الكبرى لابن تيمية، ١٩٥/٦. القول المفيد علـــى كتـــاب التوحيـــد لابـــن عثيمين، ٢٢١/١.

٤. التعبير باللعن عن السب والشتم والدعاء على الشخص المعين أو الطائفة المعينة بغير لفظ اللعن. مثل قول: فلان قاتله الله، أو أخزاه الله، أو أهلكه الله، أو اللهم انتقم من فلان، أو اللهم عليك بالطائفة الفلانية، أو فلان السفيه الحقير، ونحو ذلك من أنواع السب والشتم والدعاء، فهذا قد يعبر عنه بأنه نوع من اللعن.

فتبين مما سبق أن اللعن قد يراد به نفس لفظ اللعن وقد يراد به عبارات السب والشتم، كما أن لفظ اللعن قد يراد به معناه الأصلي الذي هو الطرد والإبعاد عن رحمة الله تعالى، وقد يراد به مطلق السب والشتم والتنقص والدعاء على الشخص.

المقصود من لعنة الله ولعنة الملائكة ولعنة الناس:

إن الذي يلعن هو الله –عزوجل –ومعنى أنه يلعن أى يعذب وأما الملائكة فلعنتهم هو دعاؤهم على الكفار – وأما الناس وهم جميع الخليقة، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ١٦١ ﴾ [البقرة: ١٦١]

فتقع عليهم اللعنة من جميع الخليقة، لسعيهم في غش الخلق وفساد أديانهم، وإبعادهم من رحمة الله، فجوزوا من جنس عملهم، كما أن معلم الناس الخير، يصلي الله عليه وملائكته، حتى الحوت في جوف الماء، لسعيه في مصلحة الخلق، وإصلاح أديانهم، وقربهم من رحمة الله، فجوزي من جنس

عمله، فالكاتم لما أنزل الله، مضاد لأمر الله، مشاق لله، يبين الله الآيات للناس ويوضحها، وهذا يطمسها، فهذا عليه هذا الوعيد الشديد. (١)

من يقع عليه اللعن

إن الملعونين هم الذين كفروا بدين الله وماتوا وهم على تكذيبهم دين الله ويشمل هذا إبليس واليهود وغيرهم من الذين سيأتي تفصيل الحديث عنهم في المباحث الآتية.

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي، ص٧٧.

المبحث الأول

الملعونون في القرآن الكريم بأعيانهم

المطلب الأول: الشيطان (إبليس)

وهو أول من لعنه الله؛ لرفضه وتحديه للأمر الرباني أمر رب العالمين بالسجود لآدم وتكبره وغروره وحسده لآدم قال تعالى: ﴿ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ ﴾ [النساء: ١١٨]

يعني جل ثناؤه بقوله : "لَّعَنَهُ ٱللَّهُ"، أخزاه وأقصاه وأبعده، وَجُمْلَةُ لَعَنَهُ اللَّهُ صِفَةٌ لِشَيْطَانٍ، أَيْ أَبْعَدَهُ وَتَحْتَمِلُ الدُّعَاءَ عَلَيْهِ[1]، أي: إن الله سبحانه وتعالى طرده من رحمته، وأخرجه من جنته، كما عتا وتمرد وخرج عن طاعته، فلم يسجد لآدم، وقد أمره الله تعالى بالسجود له، فلما طرده الله من ظلال جناته بسبب عصيانه بالنسبة لآدم، وجعل عمله في هذا الوجود مصادمة الخير وجذب ذرية آدم إلى الشر.[2]

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾ ﴾ [الحجر: ٣٥]

وهنا يقول الله تعالى آمراً إبليس أمراً كونياً لا يُخَالَفُ وَلَا يُمَانَعُ بالخروج من المنزلة التي كان فيها من الملأ الأعلى، وأنه رجيم أي: مرجوم، وأنه قد أتبعه لعنة لا تزال متصلة به، لاحقة له، متواترة عليه إلى يوم القيامة.[3]

---

(١) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري، (٢١٢/٩)، والتحرير والتنوير لابن عاشور، (٢٠٣/٥).

(٢) ينظر:زهرة التفاسير محمد أبو زهرة (١٨٦/٤)

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، (٥٣٤/٤).

فقد لعن الله عز وجل الشيطان الرجيم في كتابه الكريم، من بداية خلق آدم عليه السلام؛ وذلك لرفضه الإنصياع لأمر الله عز وجل بالسجود لآدم، لعن لمجرد رفض الأمر، فاللعنة ملازمة للشيطان إلى يوم الدين.

فاستحق الشيطان اللعنة لعصيانه وتمرده على خالقه، ولحسده وتكبره على الله عز وجل؛ ولإغوائه الناس واستحواذه على النصيب الأكبر منهم وبالتالي الدخول في جهنم.

وجاء عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم–حين تعرض وهو في سجوده لله عزوجل لعنة إبليس حيث يقول الصحابي الجليل: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعناه يقول: "أعوذ بالله منك". ثم قال: "ألعنك بلعنة الله" ثلاثاً. وبسط يده كأنه يتناول شيئاً فلما فرغ من الصلاة قلنا: يا رسول الله، قد سمعناك تقول في الصلاة شيئاً لم نسمعك تقول قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك. قال: "إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت أعوذ بالله منك. ثلاث مرات ثم قلت ألعنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثلاث مرات، ثم أردت أن أخذه والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقاً يلعب به ولدان أهل المدينة". (١)

(١) أخرجه مسلم، في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة، ٣٨٥/١، حديث رقم: ٥٤٢. والنسائي، في كتاب السهو، باب لعن إبليس ١٣/٣، حديث رقم: ١٢١٥.

المطلب الثاني: اليهـود

والسبب في لعنة الله تعالى لليهود يتمثل في مخالفتهم لله تعالى في الأمور الآتي ذكرها:

١. كفرهم بالله مع علمهم الحق

قـــال تعـــالى: ﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ ٨٨ وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٨٩ ﴾ [البقرة: ٨٨ – ٨٩]

فهم مطرودون ملعونون، بسبب كفرهم، فقليلا المؤمن منهم، أو قليلا إيمانهم، وكفرهم هو الكثير. ولما جاءهم كتاب من عند الله على يد خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم، مصدقاً لما معهم من التوراة، وقد علموا به، وتيقنوه حتى إنهم كانوا إذا وقع بينهم وبين المشركين في الجاهلية حروب، استنصروا بهذا النبي، وتوعدوهم بخروجه، وأنهم يقاتلون المشركين معه، فلما جاءهم هذا الكتاب والنبي الذي عرفوا، كفروا به، بغيا وحسدا، أن يترل الله من فضله على من يشاء من عباده، فلعنهم الله، وغضب عليهم غضبا بعد غضب، لكثرة كفرهم وتوالى شكهم وشركهم. (١)

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي، مرجع سابق، ص٥٨.

لذلك خاطبهم الله تعالى قائلاً: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلۡنَا مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبۡلِ أَن نَّطۡمِسَ وُجُوهٗا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ أَوۡ نَلۡعَنَهُمۡ كَمَا لَعَنَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلسَّبۡتِۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولًا ٤٧ ﴾ [النساء: ٤٧]

وفي هذا تحذير رب العالمين من استحقاق اللعنة على كل من أوتي الكتاب، من اليهود والنصارى والمسلمين {ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ}، يحذرهم من عدم التصديق والإيمان بما أنزل من الأيات البينات الخالدات

حيث ذكرهم الله تعالى بأصحاب السبت فقد مسخ بعضهم قردة وبعضهم خنازير وهم من اليهود فإن الله مسخ أصحاب السبت قردة، وكفار مائدة عيسى منهم خنازير.

قال تعالى: ﴿ قُلۡ هَلۡ أُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيۡهِ وَجَعَلَ مِنۡهُمُ ٱلۡقِرَدَةَ وَٱلۡخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ أُوْلَٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ٦٠ ﴾ [المائدة: ٦٠]

٢. كتمان اليهود للحق بعدما جاءهم

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩ ﴾ [البقرة: ١٥٩]

فقد أخبر جل وعلا أن الذي يكتم ما أنزل من البينات والهدى ملعون، وهذا وعيد شديد لمن كتم ما جاءت به الرسل من الدلالات البينة على المقاصد الصحيحة والهدى النافع للقلوب من بعد ما بينه الله تعال لعباده في كتبه التي أنزلها على رسله.

فقد نزلت على أحبار اليهود والنصارى الذين كتموا أمر محمد صلى الله عليه وسلم، حيث كتموا صفته وأنه الرسول المبعوث والموعود بـــه، ثم أخبر أنهم يلعنهم كل شيء على صنيعهم ذلك [١] ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمۡ أَنَّ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةَ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ٨٧ ﴾ [آل عمران: ٨٧] وقال أيضـــاً: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَمَن يَلۡعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ٥٢ ﴾ [النساء: ٥٢]

فإعلان رب العالمين أن من يستحق لعنة الله العلي القدير، فلن يجد من ينصره في كافة الأمور والشئون، لا في الدنيا ولا في الآخرة.

٣. تحريفهم للتوراة والكتب المنزلة واستهزاؤهم بالدين

قال تعالى: ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ وَرَٰعِنَا لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ وَطَعۡنٗا فِي ٱلدِّينِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا وَٱسۡمَعۡ وَٱنظُرۡنَا لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَقۡوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ٤٦ ﴾ [النساء: ٤٦] فالمقصود تبديل اليهود التوراة، وذمهم الله عز وجل بذلك لأنهم يفعلونه عناداً وبغياً وإيثاراً لعرض الدنيا. [٢] ولذلك استحقوا لعنة الله، وقد اختلفت أقوال الناس فى التوراة التى بأيديهم: هل هي مبدلة، أم التبديل والتحريف وقع فى التأويل دون التنزيل؟

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (١٨٤/٢). وتفسير القـــرآن العظـــيم لابـــن كثيـــر (٤٧٢/١).

(٢) ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن لأبي الطيب القِنَّوجي، (١٣٦/٣).

فقيل إنها كلها أو أكثرها مبدلة مغيرة. ليست التوراة التى أنزلها الله تعالى على موسى عليه السلام، وتعرض هؤلاء لتناقضها وتكذيب بعضها لبعض، وقال بعضهم: بل التبديل وقع فى التأويل لا فى التنزيل. (١)

٤. نقضهم ميثاق الله الذي واثقهم إياه عندما رفع فوقهم الطور وقتلهم الأنبياء بغير حق

قال تعالى: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ ﴾ [النساء: ١٥٥]

فبنقضهم ميثاقهم يعني: عهودهم التي عاهدوا الله أن يعملوا بما في التوراة، لعنهم الله وسخط عليهم، وفي تحريفهم لكتاب الله وجحودهم بآياته الدالة على صدق أنبيائه، وقتلهم الأنبياء، بعد قيام الحجة والدلالة على صحة نبوتهم، بغير استحقاق لذلك، {وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ} أي: في قلوبهم أغطية فلا يفقهون. فبفعلهم لهذا طبع الله على قلوبهم. (٢)

(١) ينظر: إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان لابن قيم الجوزية، (٢/٣٥١).

(٢) ينظر: جامع البيان للطبري، ٩/٣٦٣. لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن، ص١/٤٤٣.

٥. تطاولهم على مقام الله رب العالمين

قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [المائدة: ٦٤]

وهذا خبر أخبر الله تعالى به ودل على أن هذين الأمرين وهما الغل واللعن قد نزلا بهم[1]، يخبر تعالى عن مقالة اليهود الشنيعة، وعقيدتهم الفظيعة، فقال: {وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ} أي: عن الخير والإحسان والبر.

{غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ} وهذا دعاء عليهم بجنس مقالتهم. فإن كلامهم متضمن لوصف الله الكريم، بالبخل وعدم الإحسان. فجازاهم بأن كان هذا الوصف منطبقاً عليهم.

٦. عصيانهم أنبيائهم فحلت عليهم دعوة ولعنة أنبيائهم وقد لعنهم داود وعيسى

قال تعالى: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ [المائدة: ٧٨]

والمقصود من هذه الآية: الاعتداء والتعدي والعدوان خروج عما حَدَّ ورسم، فعلى أي وجه لعنوا على ألسنتهما؛ لأنهم فعلوا ما استحقوا به اللعن،

---

(١) التفسير البسيط للواحدي، (٤٥٣/٧).

وأن الله تعالى لما أنزل على كل واحد منهما كتاباً اقتضى أن من خالفه فهو ملعون، فخالف هؤلاء، فصاروا من هذا الوجه ملعونين. (١)

ولقد خص القرآن في سورة النساء سبب لعنهم قال تعالى: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَقَدْ نُهُوا۟ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ ﴾ [النساء: ١٥٥ – ١٦١]

والآية الأخيرة جاءت بخبر أن الربا والكسب المحرم –وهو من أبرز صفات اليهود–سبباً للعنة، ولم يعلن الله الحرب على أحد في قرآنه الكريم إلا على آكل الربا قال تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ ﴾ [البقرة: ٢٧٩]

(١) تفسير الراغب الأصفهاني، (٥/٤١٦-٤١٧).

المطلب الثالث

الكفار من الأقوام السابقة الذين كذبوا رسلهم

ومن هؤلاء قوم نوح، قال تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٤ ﴾ [هود: ٤٤]

ومن هؤلاء قوم هود حيث، قال تعالى: ﴿ وَتِلۡكَ عَادٞۖ جَحَدُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَعَصَوۡاْ رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٖ ٥٩ وَأُتۡبِعُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا لَعۡنَةٗ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَآ إِنَّ عَادٗا كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّعَادٖ قَوۡمِ هُودٖ ٦٠ ﴾ [هود: ٥٩ – ٦٠]

إن عاداً كذبوا بأحكام الله، أي: عصوا رسل الله أي أطاعوا حكم كل جبار كافر فكانت النتيجة أنهم اتبعوا فى الدنيا لعنة أي أصابهم فى الدنيا عذاب ويوم القيامة عذاب آخر، وفى هذا فإنه سبحانه وتعالى وصف قوم هود بثلاث صفاتٍ:

الأولى: قوله: {جَحَدُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ} أي: جحدوا دلائل المعجزات على الصِّدقِ.

والثانية: قوله: {وَعَصَوۡاْ رُسُلَهُۥ} ومعناه: أنهم إذا عصوا رسُولاً واحداً؛ فقد عصوا جميع الرُّسُلِ.

والثالثة: قوله: {وَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٖ} والمعنى: أنَّ السَّفلة كانُوا يقلدون الرؤساء في قولهم.

والعَنِيدُ والعَنُود والمُعَاند: المنازع المعارض وهو الطَّاغي المتجـــاوزُ في الظُّلم أردفُوا لعنة تلحقهم، وتصاحبهم في الدنيا وفي الآخرة. واللعنة: هـــي الإبعادُ، والطَّردُ عن الرَّحمةِ.

ثم بيَّن السَّبب في نزول هذه الأحوال فقال: { أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ } أي كفروا نعمة ربِّهم.ثم قال: {أَلَا بُعۡدًا لِّعَادٖ قَوۡمِ هُودٖ } بُعْداً من رحمةِ الله.(١)

وقال تعـــالى: ﴿ كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۗ أَلَا بُعۡدًا لِّمَدۡيَنَ كَمَا بَعِدَتۡ ثَمُودُ ٩٥ ﴾ [هود: ٩٥] وقال تعالى: ﴿كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۗ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدًا لِّثَمُودَ ٦٨﴾ [هود: ٦٨]

والبعد من رحمة الله مرادف للعنة، فالآيات السابقة تشير إلى أن اللعنة في الدنيا حلت بهذه الأقوام التي كذبت الرسل من خلال اللفظ (أُتبعوا) ويوم القيامة بئس الرفد المرفود أي تحل عليهم لعنة بعد لعنة والأقوام الملعونة التي لها نص صريح في القرآن هم قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وقوم شعيب وفرعون وترتيبهم هذا حسب القرآن الذي راعى في الترتيب البعد الزمني والمكاني من الذرية الملعونة جاء منهم قوم عاد و(ثمود) وظهر ومنهم قوم لوط وقوم شعيب أصحاب الأيكة وقوم فرعون وأصحاب الرسّ الذين جاءوا بعد قرون (أمم) كثيرة بعد ثمود قال الله تعالى في سورة الفرقان قال تعالى: ﴿ وَعَادٗا وَثَمُودَاْ وَأَصۡحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونَۢا بَيۡنَ ذَٰلِكَ كَثِيرٗا ٣٨ وَكُلّٗا

(١) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل الحنبلي (١٠/٥١٠-٥١١).

ضَرَبۡنَا لَهُ ٱلۡأَمۡثَالَۖ وَكُلّٗا تَبَّرۡنَا تَتۡبِيرٗا ٣٩ ﴾ [الفرقان: ٣٨ – ٣٩] وكل أمة تلعن أختها كما قال تعالى: ﴿ قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِۖ كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعٗا قَالَتۡ أُخۡرَىٰهُمۡ لِأُولَىٰهُمۡ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمۡ عَذَابٗا ضِعۡفٗا مِّنَ ٱلنَّارِۖ قَالَ لِكُلّٖ ضِعۡفٞ وَلَٰكِن لَّا تَعۡلَمُونَ ٣٨ ﴾ [الأعراف: ٣٨]

المطلب الرابع: فرعون وقومه

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَا وَسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱتَّبَعُوٓاْ أَمْرَ فِرْعَوْنَ ۖ وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ وَأُتْبِعُواْ فِى هَـٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۚ بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ﴾ [هود: ٩٦ – ٩٩]

وَأُتْبِعُوا أي الملأ الذين اتبعوا أمر فرعون، فِي هذِهِ الدنيا لَعْنَةً عظيمة حيث يلعنهم من بعدهم من الأمم وَيَوْمَ الْقِيامَةِ أيضاً حيث يلعنهم أهل الموقف قاطبة فهي تابعة لهم حيثما ساروا ودائرة أينما داروا فكما اتبعوا أمر فرعون اتبعتهم اللعنة في الدارين جزاء وفاقا.واللعنة في الدنيا من المؤمنين أو بالغرق، ويوم القيامة من الملائكة أو بالنار. (١)

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَـٰهَـٰمَـٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَـٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَـٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَـٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلْنَـٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَتْبَعْنَـٰهُمْ فِى هَـٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ [القصص: ٣٨ – ٤٢]

---

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للآلوسي، (٣٢٩/٦).

فمن من خلال هاتين الآيتين يتبين الآتي:

١. أن قوم فرعون انقادوا لفرعون وأعرضوا عن الحق وازدادوا طغياناً وكفراً مع ما شاهدوه من الآيات والمعجزات الكثيرة.

٢. أن التكبر في الأرض والفساد كانا من العوامل الأساسية في هلاك فرعون وقومه.

٣. في كلتا الآيتين الوعيد والطرد واللعنة في الدنيا والآخرة هم من المقبوحين.

٤. مع وجود أئمة الهدى أصبح لدى فرعون أئمة ضلال يدعون إلى النار.

٥. ذكرت الآية العقوبة النهائية والمتمثلة في غرق قوم فرعون في البحر.

وهناك صفة ظهرت في قوم فرعون ولم توجد في غيرهم من الأقوام السابقة؛ أنهم انقادوا لفرعون واتبعوا أوامره دون عصيان فكان هلاكهم بهذه الطاعة العمياء.

المطلب الخامس

شجرة الزقوم من شجر جهنم

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ ۚ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾ ﴾ [الإسراء: ٦٠]

فالشجرة الملعونة في القرآن عطف على الرؤيا، والأكثرون على أنها شجرة الزقوم، والمراد بلعنها في القرآن، لعن طاعمها فيه، على أنه مجاز في الإسناد. أو الملعون بمعنى المؤذي لأنها تغلي في البطون كغلي الحميم.(١)

فوصف الشجرة بأنها ملعونة، لا ينبنى عليه أنها ملعونة من الله، وإنما هو وصف بالنسبة لآثارها فيمن يذوق طعمها، فهو طعام كريه، لا يطعمه إلا الخاطئون.. فإذا وصف الشيء بأنه مرّ المذاق، أو خبيثه، فهو بالنسبة لطاعمه.. وقد لا يكون طعمه على تلك الصفة فى حقيقته.(٢)

في القرآن الكريم لا يوجد أماكن أو أوقات ملعونة بذاتها، فلم يذكر االقرآن الكريم شيئاً من ذلك، كما ليس لها تأثير مانع للخير كما لم يعط تفصيلاً محدداً لطبيعة وشكل تأثير اللعنة المزعومة، إلا الشجرة الملعونة في جهنم التي ذكرها القرآن الكريم، إذ إنها ملعونة من قبل أهل الجحيم فهي تؤذيهم وهي فتنة يخوف بها رب العالمين الناس لعلهم يرجعون لدين الحق إلا أن ذلك لا يزيدهم إلا طغيان وظلماً.

---

(١) ينظر: محاسن التأويل للقاسمي (٤٧٣/٦)، وفتح القدير للشوكاني، (٢٨٤/٣).

(٢) ينظر: التفسير القرآني للقرآن لعبد الكريم الخطيب، (٥١٥/٨).

المطلب السادس: أبو لهب

قال تعالى: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥ ﴾ [المسد: ١ – ٥]

ورد في سبب نزول هذه الآيات أنه كان إذا وفد على النبي صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفد، وقد انطلق إليهم أبو لهب فيسألونه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقولون له: أنت أعلم به منا. فيقول لهم أبولهب: إنه كذاب ساحر، فيرجعون عنه ولا يلقونه. فأتى وفد ففعل معهم مثل ذلك، فقالوا: لا ننصرف حتى نراه، ونسمع كلامه. فقال لهم أبو لهب: إنا لم نزل نعالجه فتباً له وتعساً. فأخبر بذلك رسول الله فكتأب لذلك، فأنزل الله تبت يدا أبي لهب.(١)

فيلاحظ أنه كان يتعرض للنبي بالإيذاء ولم يكتف بذلك بل كانت زوجه أيضاً تقف بجانبه في ذلك، فيظهر من ذلك مدى الجحود والإعراض والأذى الذي تعرض له النبي الكريم –صلى الله عليه وسلم–حتى من أقرب الناس إليه، وكيف أن الوقوف أمام دعوة الله تعالى والصد عنها وإيذاء الداعين لها، كان سببًا مباشرًا في حصول الإنسان على اللعنة من الله تعالى.

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٠/٢٣٥).

المبحث الثاني

الملعونون في القرآن الكريم بأوصافهم

المطلب الأول: الكـــاذب

الكذب: هو الإخبار بالشّيء على خلاف ما هو عليه سواء أكان عمداً أم خطأ، فهو خلاف الصّدق، قيل هو قبيح لعينه، وقيل لما يتعلّق به من المضارّ الخاصّة؛ لأنّ شيئا من الأقوال والأفعال لا يحسن لذاته ولا يقبح لذاته. (١)

بين الله للنبي –صلى الله عليه وسلم–أن من جادله بعد الحق الذي أتاه في أي قضية عليه أن يقول له تعال ندع أولادنا وأولادكم ونساءنا ونساءكم ونحن وأنتم ثم نبتهل إلى الله فنطلب لعنة الله وهي عقاب الله للكاذبين منا.

قال تعالى: ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ فَقُلۡ تَعَالَوۡاْ نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمۡ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمۡ ثُمَّ نَبۡتَهِلۡ فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ ٦١ ﴾ [آل عمران: ٦١]

والمباهلة الملاعنة أي ليدع كل منا ربه بأن يلعن الكاذب في قوله، فمن جادلك في عيسى عليه السلام وزعم أنه فوق منزلة العبودية، بل رفعه فوق منزلته من بعد ما جاءك من العلم، بأنه عبد الله ورسوله وبينت لمن

(١) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني (٢٠١/١). والكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، للكفوي، ص٧٤٢.

جادلك ما عندك من الأدلة الدالة على أنه عبد أنعم الله عليه، دل على عناد من لم يتبعك في هذا العلم اليقيني، فلم يبق في مجادلته فائدة تستفيدها ولا يستفيدها هو، لأن الحق قد تبين، فجداله فيه جدال معاند مشاق لله ورسوله، قصده اتباع هواه، لا اتباع ما أنزل الله، فهذا ليس فيه حيلة، فأمر الله نبيه أن ينتقل إلى مباهلته وملاعنته، فيدعون الله ويبتهلون إليه أن يجعل لعنته وعقوبته على الكاذب من الفريقين.(١)

فالكذب خلق ذميم يستحق صاحبة اللعنة فقد جاء في الحديث: "ما كان خلق أبغض إلى أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من الكذب، ولقد كان الرجل يكذب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذبة، فما يزال في نفسه عليه حتى يعلم أنه قد أحدث منها توبة." وعند ابن حبان: "ما كان خلق أبغض إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من الكذب ولقد كان الرجل يكذب عنده الكذبة فما تزال في نفسه حتى يعلم أنه قد أحدث منها توبة ". (٢)

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي، ص١٣٣.

(٢) أخرجه أحمدفي مسنده، (١٠١/٤٢) برقم: (٢٥١٨٢) قال الأرنؤوط: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين. وابن حبان في صحيحه في كتاب الحظر والإباحة، باب الكذب (٤٥/١٣) برقم:(٥٧٥٦).

المطلب الثاني: القــاذف

قـــال تعـــالى: ﴿ وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ۝٧ ﴾ [النور: ٧]. فمفهوم الآية أن الذين يتهمون زوجاتِهم بالزنا، ولا يستطيعون إثباته بأربعة شهود عدول، فإن على الواحد منهم أن يشـــهد بـــالله أربـــعَ شهادات (يعني أربع مرات) أنه صادق في هذا الاتهـــام، ويقـــول في المـــرة الخامسة أن عليه لعنةَ الله إن كان من الكاذبين.

واللعان بين الزوجين هي من الأعمال التي تبين أن الله سبحانه وتعالى، يعاقب أصحابها باللعن، ولخطورة ذلك الأمر على المجتمع المسلم والأســـرة المسلمة، بما يترتب عليه من تفرقه بين الزوجين، ونفـــي الولـــد، وقـــذف للمحصنات، وبناءً عليه كانت آيات الملاعنة.

فالإسلام حريص كل الحرص على استمرار الحياة الزوجية بهناء وأمن واستقرار ومن دون مشكلات تذكر، وأي إنسان من الـــزوجين يتعـــرض للآخر باللعان، فإنه يصبح مطرودًا من رحمة الله.

وقال تعـــالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٢٣ ﴾ [النور: ٢٣]

يقول تعالى ذكره: {إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ} بالفاحشة {ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ} يعـــني العفيفات {ٱلۡغَٰفِلَٰتِ} عن الفواحش {ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ} بالله ورسوله، وما جاء به من

عند الله، {لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ} يقول: أبْعدوا من رحمة الله في الدنيا والآخرة، {وَلَهُمۡ} في الآخرة {عَذَابٌ عَظِيمٌ} وذلك عذاب جهنم. (١)

ذكر الله عز وجل الوعيد الشديد على من رمى المحصنات العفائف عن الفجور، اللاتي لم يخطر ذلك بقلوبهن، فاللعنة تكون لمن رماهن، وأكد اللعنة بأنها متواصلة عليهم في الدارين ولهم أشد العذاب وهذا زيادة على اللعنة، وأبعدهم عن رحمته، وأحل بهم شدة نقمته.(٢)

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري، (١٣٨/١٩).
(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي، ص ٥٦٣.

المطلب الثالث: قاتل النفس بغير الحق

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ ﴾ [النساء: ٩٣]

وقد جاءت هذه الآية بتغليظ عقوبة القاتل عمداً فجمع الله له فيها بين كون جهنم جزاء له أي يستحقها بسبب هذا الذنب، وبين كونه خالداً فيها، وبين غضب الله ولعنته له وإعداده له عذاباً عظيماً، وليس وراء هذا التشديد تشديد، ولا مثل هذا الوعيد وعيد. فقال: من يقتل مؤمناً قاصداً قتله فعقوبته جهنم خالدا فيها، وسخط الله عليه وطرده من رحمته وأبعده عنها في الدنيا والآخرة. (١) فتحل اللعنة على من يقتل مؤمناً متعمداً.

قوله:{وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا}، هنا عقوبتان معنويتان، وثالثة مادية، أما المعنويتان فهما اللعن أي: الطرد من رحمته، وأي عقوبة أعظم من الطرد من رحمة الله تعالى، ونفحاته القدسية، ووادي رحمته المشرق المنير؛ والعقوبة المعنوية الثانية هي غضب الله تعالى، وغضب الله من أشد عقابه، كما أن رضوانه أعظم ثوابه، وكيف لا؟ رب العالمين من يهدم ما بناه سبحانه في خلق الإنسان الذي سواه وعدَّله في أحسن تقويم؟.!

(١) ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن للقنوجي (٢٠٣/٣). وفتح الرحمن في تفسير القرآن، للعليمي المقدسي، (١٧٦/٢).

وأما العقوبة المادية، فهي العذاب الأليم، وهـــذه إشـــارة إلى عظـــم الجريمة، لأن العقوبة العظيمة لَا تكون إلا لجرم عظيم، وأي جرم أعظم مـــن هدم بناء الإنسان الذي سجد له الملائكة، ولعن من أجله إبليس وطرد مـــن رحمة الله؛ حتى لقد قال بعض العلماء: إن من قتل عمداً لَا تقبل له توبة، ونحن نخالف في ذلك ونقول: تُقبل التوبة بحقها، وهي أن يقدم رقبته جزاء جريمته، أو يعفو ولي الدم.

وأما العذاب العظيم، فهو ما قرره سبحانه وتعـــالى في الـــدنيا مـــن قصاص، وفى الآخرة من نيران شديدة. (١)

(١) ينظر: زهرة التفاسير لأبي زهرة، ٤/ ١٨٠٦.

المطلب الرابع: المفتري على الله تعالى

فتتحقق فيهم لعنة الأشهاد والمقصود بهم الملائكة الذين يحفظون أعمال بني آدم، فالشهود يقولون يوم القيامة هؤلاء الذين افتروا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين والمراد عذاب الله للكافرين (١) وفى هذا قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾﴾ [هود: ١٨]

أي:"لا أحد أظلم منهم لأنفسهم لأنهم افتروا عليه سبحانه كذباً بقولهم لأصنامهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله. وقولهم الملائكة بنات الله، وأضافوا كلامه سبحانه إلى غيره، واللفظ وإن كان لا يقتضي إلا نفي وجود من هو أظلم منهم كما يفيده الاستفهام الإنكاري فالمقام يفيد نفي المساوي لهم في الظلم، فالمعنى على هذا لا أحد مثلهم في الظلم فضلاً عن أن يوجد من هو أظلم منهم، وذكر لهم هنا من أوصافهم أربعة عشر وصفاً، أولها افتراء الكذب وآخرها كونهم في الآخرة أخسر من غيرهم.

فهؤلاء الموصوفون بالظلم المتبالغ يعرضون على الله يوم القيامة فيحاسبهم على أعمالهم أو المراد بعرضهم عرض أعمالهم عرضاً تظهر به فضيحتهم الدنيا بما نسبوه إليه ولم يصرحوا بما كذبوا به، كأنه كان أمراً معلوماً عند أهل ذلك الموقف {أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ} الذين ظلموا أنفسهم بالافتراء، هذا من تمام كلام الأشهاد، أي يقولون ألا لعنة الله". (٢)

---

(١) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن، ٤٧٩/٢.

(٢) فتح البيان في مقاصد القرآن، للقنوجي، ١٦٠/٦.

فالافتراء على الله رب العالمين بالكذب والتحليل والتحريم وبكل ما هو مخالف أو مناقض لآيات القرآن الكريم هو أعظم الظلم الذي يستوجب لعنة الله جل وعلا.

ويقول المؤذن بين أهل النار وأهل الجنة إن لعنة الله على الظالمين أي عذاب الله للكافرين وفى هذا قال تعالى: ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٤ ﴾ [الأعراف: ٤٤]

هذه اللعنة كانت الملائكة يلعنونهم بها في الدنيا، فجهروا بها في الآخرة؛ لأنها صارت كالشعار للكفرة ينادون بها، وفي حكاية ذلك هنا إعلام لأصحاب هذه الصفات في الدنيا بأنهم محقوقون بلعنة الله تعالى والمراد بالظالمين: المشركون. أي: نادى مؤذن بينهم –أي: بين الفريقين–ليسمعهم، زيادة في شماتة أحد الفريقين وندامة الآخر {أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ}.(١) والشرك ظلم عظيم، قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣ ﴾ [لقمان: ١٣]

(١) ينظر: فتح القدير للشوكاني، ٢/٢٣٦. محاسن التأويل للقاسمي، ٥/٦٠.التحرير والتنوير لابن عاشور (٨ب/١٣٩)

المطلب الخامس: المنـــافـــق

والنّفاق اصطلاحاً: إظهار الإيمان باللّسان وكتمان الكفر بالقلب. (١)

وأقسامه: ينقسم شرعا إلى قسمين (٢):

أحدهما: النّفاق الأكبر، وهو أن يظهـــر الإنســـان الإيمـــان بـــالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ويبطن ما يناقض ذلك كلّه أو بعضـــه. وهذا هو النّفاق الّذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلّم، ونزل القرآن بذمّ أهله وتكفيرهم، وأخبر أنّ أهله فى الدّرك الأسفل من النّار.

والثّـاني: النّفاق الأصغر، وهو نفاق العمل: وهو أن يظهر الإنسان علانية صالحة ويبطن ما يخالف ذلك.

قال تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ هِىَ حَسْبُهُمْ ۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾ ﴾ [التوبة: ٦٨]

وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيهـــا هـــي حسبهم، كافيهم جزاء على كفرهم ولعنهم الله، وأبعدهم الله من رحمته ولهم عذاب مقيم، دائم، وجمع المنافقين والكفار في النار، واللعنة والخلود في ذلك؛ لاجتماعهم في الدنيا على الكفر، والمعاداة لله ورسوله والكفر بآياته. (٣)

---

(١) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (٥٦٠٥/١١).

(٢) جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي، (٤٨١/٢).

(٣) ينظر: معالم التنزيل للبغوي، (٣٦٧/٢). تفسيرالقرآن العظيم لابن كثير (١٧٣/٤). تيسير الكريم الرحمن للسعدي ص٣٤٣.

فالبشارة بوعد الله هنا تهكماً بهم وإبلاغاً في مساءتهم والمنافقين والمنافقات، المساترين باعتقادهم والكفار المجاهرين في عنادهم، توعدهم الله بالعذاب ولعنهم الله أي: طردهم وأبعدهم من رحمته وهو الملك العليم الحكيم الذي لا أمر لأحد معه فأفهم أنه لا فرج لهم. (١)

قال تعالى: ﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ ﴾ [الأحزاب: ٦٠ – ٦١]

ففي هذه الآية ثلاثة أصناف من الناس وهم: المنافقون الذين يؤذون الله ورسوله، ومن في قلوبهم مرض من فساق المدينة الذين يؤذون المؤمنين باتباع نسائهم، والمرجفون وهم اليهود الذين يؤذون النبي –صلى الله عليه وسلم–بترويج الإشاعات الكاذبة والتشويش على المؤمنين. وأنهم إذا لم ينتهوا سلّط عليهم الرسولَ وأصحابه فيقاتلونهم ويخرجونهم من المدينة، ثم بين ما آل إليه أمرهم من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، مستحقين اللعنة والطرد أينما وجدوا أخُذوا وقتّلوا تقتيلا، عقوبةً لهم، وهذه سنة الله في أمثال هذه الفئات في كل زمان، لا تتغير ولا تتبدل، ولن تجد لسنة الله تبديلا.

فادعاء الإيمان والأخذ بمظاهر التقى والعفاف دون عمل الصالحات ولوجه الله عز وجل، هي من أمور الكذب والنفاق التي تستوجب اللعنة وهي سنة من سنن الله العزيز القدير في خلقه منذ الأزل.

---

(١) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي، (٥٢١/٨).

المطلب السادس: كاتم الوحي

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩ ﴾ [البقرة: ١٥٩]

وهذه الآيات نزلت في رؤساء اليهود، كتموا ما أنزل الله في التوراة من البينات والهدى. فالبينات: الحلال والحرام والحدود والفرائض. والهدى: نعت النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وصفته من بعد ما بُين للناس في التوراة والإنجيل، فأولئك الذين كتموا أُولئِكَ إشارة إلى الكاتمين يلعنهم الله ويطردهم من رحمته. (١)

وفي هذه الآيات وعيد شديد لمن كتم ما جاءت به الرسل من الدلالات البينة على المقاصد الصحيحة والهدي النافع للقلوب، من بعد ما بينه الله تعالى لعباده في كتبه، التي أنزلها على رسله ويلعنهم كل شيء على صنيعهم ذلك. (٢)

فإن الآية حكمها عام لكل من اتصف بكتمان ما أنزل الله من البينات الدالات على الحق المظهرات له، وهو العلم الذي تحصل به الهداية إلى الصراط المستقيم، ويتبين به طريق أهل النعيم، من طريق أهل الجحيم، فإن

(١) ينظر: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي، ص١٢٧.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤٧٢/١). والصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، د.حكمت بن بشير (٢٦٧/١).

الله أخذ الميثاق على أهل العلم، بأن يبينوا الناس ما منّ الله به عليهم من علم الكتاب ولا يكتموه، فمن نبذ ذلك وجمع بين المفسدتين، كتم ما أنـــزل الله، والغش لعباد الله، فأولئك: يبعدهم ويطردهم عن قربه ورحمته.

وتلعنهم جميع الخليقة، فتقع عليهم اللعنة من جميعهم، لسعيهم في غش الخلق وفساد أديانهم، وإبعادهم من رحمة الله، فجوزوا من جنس عملهم، كما أن معلم الناس الخير، يصلي الله عليه وملائكته، حتى الحوت في جوف الماء، لسعيه في مصلحة الخلق، وإصلاح أديانهم، وقربهم من رحمة الله، فجوزي من جنس عمله، فالكاتم لما أنزل الله، مضاد لأمر الله، مشاق لله، يبين الله الآيات للناس ويوضحها، وهذا يطمسها فهذا عليه هذا الوعيد الشديد. (١)

إن الذين يخفون ما أوحى الله من الآيات من بعد ما أظهره الله للناس فى الكتاب هم من يلعنهم أى يعاقبهم الله ويلعنهم اللاعنون والمراد ويطلـــب الطالبون العقاب لهم من الله.

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي، ص٧٧.

المطلب السابع: الظـــالـــم

وَأَصْلُ الظُّلْمِ وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غير موضعه [١] وفي الاصطلاح: الظّلم: وضع الشّيء في غير موضعه، وفي الشّريعة عبارة عن التّعدّي عن الحــقّ إلى الباطل وهو الجور، وقيل: هو التّصرّف في ملك الغير ومجاوزة الحدّ. [٢]

والظلم يكون بِأَكْل أَمْوَال النَّاس وَأَخذهَا ظلما وظلم النَّاس بِالضَّرْبِ والشتم والتعدي والاستطالة على الضُّعَفَاء [٣] وأعظم الظلم الإشراك بــالله تعالى؛ قال تعــالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾ [لقمان: ١٣]

قال تعــالى: ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَعْذِرَتُهُمْۖ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٥٢﴾ ﴾ [غافر: ٥٢]

فلا تنفع الظالمين معذرتهم حين يعتذرون، ولهم الدار السيئة التي تسوء نازليها. ولا يقبل الله منهم عذراً ولا فدية، وإنما جزاؤهم الإبعاد والطرد من الرحمة، ومآلهم إنما هو النار –بئس المنزل والمقيل وسوء العاقبة–. [٤]

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي، (مادة: ظلم)، (٣٨٦/٢).

(٢) ينظر: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (١٠/ ٤٨٧٢).

(٣) ينظر: الكبائر للذهبي ص١٠٤.

(٤) ينظر: جامع البيان للطبري، تفسير القرآن الكريم لابن كثيــر (١٥١/٧). تيســير الكــريم الرحمن للسعدي ص٧٣٩.

قال تعالى: ﴿ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ [هود: ١٨ – ١٩]

ألا لعنة الله على الظَّالمين الذين يصدّون الناسَ عن الإيمان به، والإقرار له بالعبودية، وإخلاص العبادة له دون الآلهة والأنداد، الذين يفتنون عن الإسلام من دخل فيه ويلتمسون سبيل الله، وهو الإسلام الذي دعا الناس إليه محمد، زيغًا وميلاً عن الاستقامة. وهم بالبعث بعد الممات مع صدهم عن سبيل الله وبغيهم إياها عوجًا هم جاحدون ذلك منكرون. هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين، تهويل عظيم مما يحيق بهم حينئذ لظلمهم بالكذب على الله. (١)

(١) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢٨٥/١٥) محاسن التأويل للقاسمي (٨٤/٦).

المطلب الثامن

ناقض العهد والمفسد في الأرض

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾ ﴾ [الرعد: ٢٥]

هو بيان للوجه الآخر من وجهي الإنسانية، وهو وجه الكافرين، والمشركين والمنافقين الذين نقضوا عهد الله الذي أخذه عليهم الرسول، من بعد الميثاق الذي واثقهم الله عليه.

ونقض العهد: إبطاله وعدم الوفاء به، وزيادة من بعد ميثاقه زيادة في تشنيع النقض، أي من بعد توثيق العهد وتأكيده، فالعقاب لناقضي العهد هو البعد عن رحمة الله والخزي وسوء الدار.(١)

فالعهود الَّتِي أَخذ الله على هذه الأمة أَن يوفوا بها مما أحل وحرم وما فرض من الصلاة وسائر الفرائض والعهود. والعهد هو العقد الذي أحكم ما فرض الله علينا، فقد أحكم ذلك ولا سبيل إلى نقضه بحال وعهد الله في القرآن مما أمر به من طاعته والانتهاء عما نهى عنه، والعهود التي بيننا وبين المشركين وكذلك فيما يكون من العهد بين الناس.(٢)

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (١٣/١٣٣).

(٢) الكبائر للذهبي ص١٦٨.

فنقض الميثاق والعهد الذي واثقنا به الله الخالق البارئ، يستوجب اللعنة، فقد وقعت على بني إسرائيل من قبل ولكل من ينقض الميثاق ويحرف شريعته ودينه عن مقاصد كتابه الحكيم. والإفساد في الأرض بالقتل والنهب والظلم وغواية الناس بالباطل، كل ذلك يستوجب اللعنة وسوء الدار في الآخرة، وفي الحديث: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:" لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يُنْصَبُ بِغَدْرَتِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ ". (١)

(١) أخرجه البخاري، في كتاب الجزية، باب إثم الغادر للبر والفاجر (١٠٤/٤) برقم (٣١٨٨).

المطلب التاسع: مؤذي الله ورسوله

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ ﴾ [الأحزاب: ٥٧]

والمقصود من الآية الرسول –صلّى الله عليه وسلّم–. وذِكر الله تعالى إنما هو لتعظيمه، ببيان قربه، وكونه حبيبه، حتى كأنّ ما يؤذيه يؤذيه، كما أن من يطيعه يطيع الله. فاللفظ عامّ في كل ما يصاب به –صلّى الله عليه وسلّم– من أنواع المكروه. فيدخل المقصود من التنزيل دخولا أوليّاً، وعلى هذا، فالأذية على حقيقتها. وقيل المراد بأذية الله ورسوله، ارتكاب ما لا يرضيانه، مجازاً مرسلاً. لأنه سبب، أو لازم له. (١)

لما أرشد الله المؤمنين إلى تناهي مراتب حرمة النبي صلى الله عليه وسلم وتكريمه، وحذرهم ذلك بوعيد قوم اتسموا بسمات المؤمنين، وكان من دأبهم السعي فيما يؤذي الرسول عليه الصلاة والسلام فأعلم الله المؤمنين بأن أولئك ملعونون في الدنيا والآخرة ليعلم المؤمنون أن أولئك ليسوا من الإيمان في شيء وأنهم منافقون؛ لأن مثل هذا الوعيد لا يعهد إلا للكافرين.

وفيه التحرز من أذى الرسول صلى الله عليه وسلم بما لا يليق بتوقيره وأن أذى النبي –صلى الله عليه وسلم–هو علة لعنهم وعذابهم.

(١) ينظر: محاسن التأويل للقاسمي، ١١١/٨.

والقرن بين أذى الله ورسوله للإشارة إلى أن أذى الرسول صـــلى الله عليه وسلم يغضب الله تعالى فكأنه أذى لله عز وجل. (١)

وهنا توعد من الله سبحانه لهؤلاء الذين يؤذون رسول الله، باللعنة في الدنيا والآخرة، وبالعذاب المهين، يوم الحساب والجزاءتعظيماً لشأن الرسول، وتغليظاً للجرم الذي يقع في ساحة حرمه، من الكافرين، والمنافقين، ومن فى قلوبهم مرض.. فهذا الذي يسوء النبيّ ويؤذيه من أقـــوال أهـــل الضـــلال وأفعالهم، يؤذى الله سبحانه وتعالى.. فكيف تكون نقمة الله ممن يؤذيه؟ (٢)

وهذا يشمل كل أذية، قولية أو فعلية، من سب وشتم، أو تنقص له، أو لدينه، أو ما يعود إليه بالأذى. فلهم الإبعاد والطرد، أبعدهم وطردهم.

فتحل اللعنة على من يؤذي الله سبحانه وتعالى أو رسوله الكريم محمدا عليه الصلاة والسلام في حياته أو بعد مماته، أو يكذب ويناقض رسوله وكتابه الكريم.

(١) ينظر: التحرير والتنوير لابن عشور (١٠٤/٢٢).
(٢) ينظر: التفسير القرآني للقران لعبد الكريم الخطيب، ٧٥٠/١١.

المبحث الثالث

أحكام تتعلق باللعن في القرآن الكريم

لمّـــا كان اللعن هو الحكم بالبعد أو طلب الإبعاد من الله، فينبغي ألّا يلعن أحداً إلّا من جوّز صاحب الشرع لعنه، والمجوّز من الشرع إنّمـــا هـــو اللعن على إبليس واليهود والكافرين والظالمين كما ورد في القرآن، ولا ريب في جواز ذلك بالوصف الأعمّ، كقول: لعنة الله على الكافرين، أو بوصـــف يخصّ بعض الأصناف كقول: لعنة الله على اليهود والنصارى، واللعن يقـــع على وجهين :اللعن على سبيل العموم والثاني: اللعن على ســـبيل التعـــيين وتفصيل ذلك كالتالي:

المطلب الأول: اللعن المخرج من الملة:

هناك أنواع من اللعن تخرج صاحبها من الملة ومن ذلك:

١. لعن الله سبحانه وتعالى.

٢. أو أحد من ملائكته.

٣. أو رسله.

٤. أو دينه.

فهذا كله موجب لردة صاحبه وكفره، ومن أدلة ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾ ﴾ [التوبة: ٦١] قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ ﴾ [الأحزاب: ٥٧]

ومعلوم أن اللعن من أعظم الإيذاء والسب. قال القاضي عياض: "لا خلاف أن ساب الله تعالى من المسلمين كافر حلال الدم." (١)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية فيمن سب الله تعالى ورسوله: "أجمع العلماء أن شاتم النبي –صلى الله عليه وسلم–المنتقص له كافر والوعيد جار عليه بعذاب الله وحكمه عند الأمة القتل ومن سب الله كفر سواء كان

(١) الشفاء بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض، ٥٨٢/٢.

مازحاً أو جاداً لهذه الآية:﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُۚ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةًۢ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ [التوبة: ٦٥ – ٦٦] وهذا هو الصواب المقطوع به."[١]

وقال ابن قدامة: "من سب الله تعالى كفر، سواء كان مازحاً أو جاداً "[٢] وبهذا ندرك خطورة اللعن، وأن الشخص قد يخرج من الملة بكلمة يقولها ولو كان مازحاً.

(١) ينظر: الصارم المسلول على شاتم الرسول لابن تيمية، ص ٥١٣.

(٢) المغني لابن قدامة، ٢٨/٩.

المطلب الثاني: اللعن على سبيل العموم

جاء الشرع بلعن الكفار عمومًا كما قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ [البقرة: ٨٩]

وقال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ ﴾ [البقرة: ١٦١]

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ ﴾ [الأحزاب: ٦٤]

كما جاء اللعن لبعض أصنافهم ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًاۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُۚ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًاۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [المائدة: ٦٤]

وقال تعالى: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ [المائدة: ٧٨]

وسئل شيخ الإسلام رحمه الله عن رجل لعن اليهود ودينهم، فقال: "إن لعن دين اليهود الذي هم عليه في هذا الزمان فلا بأس به في ذلك، فإنهم ملعونون هم ودينهم". (١)

أن يلعن الكفار وأصحاب المعاصي على سبيل العموم، كما لو قال: لعن الله اليهود والنصارى أو: لعنة الله على الكافرين والفاسقين والظالمين. أو لعن الله شارب الخمر والسارق فهذا اللعن جائز ولا بأس به ويجوز لعن الكفار عامة. (٢)

فيستنتج من ذلك أن لعن الكفار عموماً أو بعض أصنافهم لا يخلو من إحدى حالتين:

الحالة الأولى: أن يكون على سبيل الإخبار.

الحالة الثانية: أن يكون على جهة الدعاء عليهم.

فإن جاء اللعن للكفار عموماً، أو بعض أصنافهم، في سياق الإخبار عن حالهم، فهذا سائغ وجائز لأنه موافق لما جاء في الخبر عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم في لعنهم، فمن أخبر عن ذلك بقوله لعن الله الكفار أو اليهود أو النصارى، فهو صادق في إخباره، لموافقته للشرع وللواقع، فالكفار عموماً ملعونون ومطرودون من رحمة الله ومأواهم النار

(١) الفتاوى الكبرى لابن تيمية، ٥١٥/٣. و مجموع الفتاوى لابن تيمية ٢٠٠/٣٥.
(٢) الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح (٢٦٩/١).

وبئس القرار كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ ﴾ [الأحزاب: ٦٤]

لكن لا يصح الإخبار عن طائفة من الكفار المعينين الأحياء بأن الله تعالى لعنهم؛ لأن هذا الإخبار تعبير عن المآل، وهؤلاء الأحياء لا تعلم خاتمتهم، فقد يتوبون ويسلمون، وقد علق الله تعالى لعن الكفار بموتهم على الكفر كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ ﴾ [البقرة: ١٦١]

فالطائفة من الكفار الأحياء لا يعلم هل طردهم الله تعالى وقضى عليهم بالإبعاد من رحمته، أم أنه كتب لهم حسن الخاتمة، ولهذا ينبغي لمن أراد لعن الأحياء من الكفار على معنى الإخبار بلعن الله لهم أن يقيد ذلك بالوفاة على الكفر فيقول مثلاً: إن الله تعالى لعن من يموت على الكفر.

قال الغزالي: "فإن في اللعنة خطراً؛ لأنه حكم على الله –عز وجل– بأنه قد أبعد الملعون، وذلك غيب لا يطلع عليه غير الله تعالى، ويطلع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أطلعه الله عليه."(١)

(١) إحياء علوم الدين، للغزالي ، ١٢٣/٣.

المطلب الثالث: اللعن على سبيل التعيين

أن يكون اللعن على سبيل تعيين الشخص الملعون سواء كان كافراً أو فاسقاً، كما لو قال: لعنة الله على فلان ويذكره بعينه، فهذا على حالين:

١. أن يكون النص قد ورد بلعنه مثل إبليس، أو يكون النص قد ورد بموته على الكفر كفرعون وأبي لهب، وأبي جهل، فلعن هذا جائز؛ لأنه يجوز لعن ما ورد النص بلعنه، ولا إثم عليه في تركه. (١)

٢. لعن الكافر أو الفاسق على سبيل التعيين ممن لم يرد النص بلعنه بعينه مثل: بائع الخمر – من ذبح لغير الله – من لعن والديه – من آوى محدثا –من غير منار الأرض – وغير ذلك .فهذا قد اختلف العلماء في جواز لعنه على ثلاثة أقوال (٢):

أحدها: أنه لا يجوز بحال.

الثاني: يجوز في الكافر دون الفاسق.

الثالث: يجوز مطلقاً.

"واللعنة تجوز مطلقاً لمن لعنه الله ورسوله ، وأما لعنة المعين فإن علم أنه مات كافرا جازت لعنته ، وأما الفاسق المعين فلا تنبغي لعنته لنهي النبي

(١) الآداب الشرعية، لابن مفلح ٢٧٧/١.
(٢) الآداب الشرعية، لابن مفلح ٢٧٥/١.

صلى الله عليه وسلم أن يلعن عبد الله –رجل كان يلقب حماراً[١] – الذي كان يشرب الخمر، مع أنه قد لعن شارب الخمر عموما، مع أن في لعنة المعين إذا كان فاسقا أو داعيا إلى بدعة نزاعاً ".[٢]

وفي مسألة حكم لعن المعين ولعن أهل المعاصي على سبيل العموم يوضح الشيخ ابن عثيمين الفرق بينهما؛ فيقول رحمه الله : فالأول: يعني لعن المعين ممنوع ، والثاني (لعن أهل المعاصي على سبيل العموم) جائز ، فإذا رأيت محدثاً ، فلا تقل لعنك الله ، بل قل: لعنة الله على من آوى محدثاً ، على سبيل العموم ، والدليل على ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما صار يلعن أناساً من المشركين من أهل الجاهلية بقوله: "اللهم العن فلاناً وفلاناً وفلاناً".[٣] نهي عن ذلك بقوله تعالى : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [آل عمران: ١٢٨].[٤]

(١) ينظر: فتح الباري لابن حجر العسقلاني، ٣٣٨/١.
(٢) مجموع الفتاوى لابن تيمية، ٥١١/٦.
(٣) أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب ليس لك من الأمر شيء، ٩٩/٥ برقم (٤٠٦٩).
(٤) القول المفيد على كتاب التوحيد لابن عثيمين ٢٢٦/١.

الخاتمـــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على أشـــرف الخلق أجمعين وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أمابعد:

فبعد النظر في كتاب الله عن الملعونين في القرآن الكـــريم ومعالجـــة القرآن الكريم له نخلص إلى النتائج التالية:

١. أن اللعن يطلق على الطرد والإبعاد من الخير سواء كان ذلك بالفعـــل ومنه التعذيب. أو كان بالقول كالدعاء على الشخص باللعن، أو إظهار خزيه وسبه وشتمه. وذلك من الله تعالى في الآخرة عقوبة، وفي الـــدّنيا انقطاع من قبول رحمته وتوفيقه، واللعن لا يكون إلا على معصية، بل لا يكاد يلعن إلا على فعل كبيرة.

٢. المقصود من لعنة الله وملائكته والناس أجمعين: أن الذي يلعن هو الله – عزوجل –ومعنى أنه يلعن أى يعذب وأما الملائكة فلعنتهم هو دعـــاؤهم على الكفار – وأما الناس وهم جميع الخليقة، فتقع عليهم اللعنة من جميع الخليقة، لسعيهم في غش الخلق وفساد أديانهم، وإبعادهم من رحمـــة الله، فجوزوا من جنس عملهم.

٣. أن الملعونين والملعونات، هم الذين حكم الله عليهم بالطرد من رحمتـــه، وبالإبعاد عن النجاة يوم القيامة.

٤. فصل القرآن الكريم أحوال هؤلاء الملعونين والملعونات، وأسباب لعنتهم، وأصنافهم، حتى يتجنب المسلم طرق ومسالك حياة هؤلاء الملعونين.

٥. الملعونون في القرآن بأعيانهم هم:

أ. إبليس: وهو أول من لعنه الله؛ لرفضه وتحديه للأمر الرباني أمر رب العالمين بالسجود لآدم وتكبره وغروره وحسده لآدم، فاستحق الشيطان اللعنة لعصيانه وتمرده على خالقه، ولحسده وتكبره على الله عز وجل.

ب. ويهود بني إسرائيل الذين ارتكبوا مخالفات استحقوا بها اللعن منها: فهم مطرودون ملعونون، بسبب كفرهم، فقليلا المؤمن منهم ولكتمانهم الحق، فبنقضهم ميثاقهم يعني: عهودهم التي عاهدوا الله أن يعملوا بما في التوراة، ولعصيانهم لأنبيائهم.

ت. الكفار لتكذيبهم رسلهم.

ث. فرعون لتكبره وتجبره وقومه: الذين انقادوا له وأعرضوا عن الحق وازدادوا طغياناً وكفراً مع ما شاهدوه من الآيات والمعجزات الكثيرة.

ج. شجرة الزقوم: فالشجرة الملعونة في القرآن عطف على الرؤيا، والأكثرون على أنها شجرة الزقوم، والمراد بلعنها في القرآن، لعن طاعمها فيه، على أنه مجاز في الإسناد. أو الملعون بمعنى المؤذي لأنها تغلي في البطون كغلي الحميم.

ح. أبو لهب: لأنه كان يتعرض للنبي بالإيذاء ولم يكتف بذلك بل كانت زوجه أيضاً تقف بجانبه في ذلك، فيظهر من ذلك مدى الجحود والإعراض والأذى الذي تعرض له النبي الكريم –صلى الله عليه وسلم–حتى من أقرب الناس إليه، وكيف أن الوقوف أمام دعوة الله تعالى والصد عنها وإيذاء الداعين لها، كان سببًا مباشرًا في حصول الإنسان على اللعنة من الله تعالى.

٦. الملعونون في القرآن الكريم الذين تحققت فيهم صفات بعينها وهي:

أ. الكذب: وهو الإخبار بالشّيء على خلاف ما هو عليه سواء أكان عمدا أم خطأ، فهو خلاف الصّدق، قيل هو قبيح لعينه، وقيل لما يتعلّق به من المضارّ الخاصّة.

ب. القذف: وهو اللعان بين الزوجين وهو من الأعمال التي تبين أن الله سبحانه وتعالى يعاقب أصحابها باللعن، ولخطورة ذلك الأمر على المجتمع المسلم والأسرة المسلمة، بما يترتب عليه من تفرقه بين الزوجين، ونفي الولد، وقذف للمحصنات، وبناءً عليه كانت آيات الملاعنة.

ت. قتل النفس: ولك بتغليظ عقوبة القاتل عمداً فجمع الله له فيها بين كون جهنم جزاء له أي يستحقها بسبب هذا الذنب، وبين كونه خالداً فيها، وبين غضب الله ولعنته له وإعداده له عذاباً عظيماً

وهذه إشارة إلى عظم الجريمة، لأن العقوبة العظيمة لَا تكون إلا لجرم عظيم.

ث. الافتراء على الله: فالافتراء على الله رب العالمين بالكذب والتحليل والتحريم وبكل ما هو مخالف أو مناقض لآيات القرآن الكريم هو أعظم الظلم الذي يستوجب لعنة الله جل وعلا.

ج. النفاق: فإدعاء الإيمان والأخذ بمظاهر التقى والعفاف دون عمل الصالحات ولوجه الله عز وجل، هي من أمور الكذب والنفاق التي تستوجب اللعنة وهي سنة من سنن الله العزيز القدير في خلقه منذ الأزل.

ح. كاتم الوحي: من اتصف بكتمان ما أنزل الله من البينات الدالات على الحق المظهرات له، وهو العلم الذي تحصل به الهداية إلى الصراط المستقيم، ويتبين به طريق أهل النعيم، من طريق أهل الجحيم، فإن الله أخذ الميثاق على أهل العلم، بأن يبينوا الناس ما منّ الله به عليهم من علم الكتاب ولا يكتموه، فمن نبذ ذلك وجمع بين المفسدتين، كتم ما أنزل الله، والغش لعباد الله، فأولئك: يبعدهم ويطردهم عن قربه ورحمته.

خ. الظلم: الذين يصدّون الناسَ، وعن الإيمان به، والإقرار له بالعبودية، وإخلاص العبادة له دون الآلهة والأنداد، الذين يفتنون عن الإسلام من دخل فيه ويلتمسون سبيل الله، وهو الإسلام الذي دعا الناس

إليه محمد، زيغًا وميلاً عن الاستقامة. وهم بالبعث بعد الممات مع صدهم عن سبيل الله وبغيهم إياها عوجًا هم جاحدون ذلك منكرون.

د. ونقض العهد والإفساد في الأرض: فنقض الميثاق والعهد الذي واثقنا به الله الخالق البارئ، والفساد في الأرض: يستوجب اللعنة.

ذ. الإيذاء لله تعالى ولرسوله: وهذا يشمل كل أذية، قولية أو فعلية، من سب وشتم، أو تنقص له، أو لدينه، أو ما يعود إليه بالأذى. فلهم الإبعاد والطرد أبعدهم وطردهم.

فتحل اللعنة على من يؤذي الله سبحانه وتعالى أو رسوله الكريم محمدا عليه الصلاة والسلام في حياته أو بعد مماته، أو يكذب ويناقض رسوله أي كتابه الكريم، وهي الذنوب التي استحق أصحابها اللعن من الله تعالى.

٧. هناك أنواع من اللعن المخرج من الملة وهي: لعن وسب الله تعالى وسب رسوله أو أحد من ملائكته ورسله أو دينه، فإن ذلك موجب للكفر والردة.

٨. جواز لعن الكفار على سبيل العموم إن كان في سياق الأخبار عن حالهم.

٩. يكون اللعن ممن ورد النص بلعنهم كإبليس وفرعون، أما لعن الكافر على سبيل التعيين ممن لم يرد النص بلعنهم فهي مسألة خلافية بين العلماء.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

والحمد لله رب العالمين.

فهـرس المصـادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. ابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، عدد الأجزاء: ٥.
٣. ابن القيم: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية،عدد الأجزاء: ٢.
٤. ابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، الصارم المسلول على شاتم الرسول، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: الحرس الوطني السعودي، المملكة العربية السعودية.
٥. ابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)،الفتاوى الكبرى لابن تيمية، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م، عدد الأجزاء: ٦.

٦. ابن تيمية: مجموع الفتاوى، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٧. ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

٨. ابن حجر: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، عدد الأجزاء: ١٣.

٩. ابن رجب:زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، المحقق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٠. ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ، عدد الأجزاء : ٣٠.

١١. ابن عثيمين: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، القول المفيد على كتاب التوحيد، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، محرم ١٤٢٤هـ، عدد الأجزاء: ٢.

١٢. ابن قدامة: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، المغني لابن قدامة، الناشر: مكتبة القاهرة، الطبعة: بدون طبعة، عدد الأجزاء: ١٠، تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

١٣. ابن مفلح:محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٧٦٣هـ)، الآداب الشرعية والمنح المرعية، الناشر: عالم الكتب، عدد الأجزاء: ٣.

١٤. ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، لسان العرب، (مادة لعن)، ٣٨٧/١٣، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ، عدد الأجزاء: ١٥

١٥. أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، فتحُ البيان في مقاصد القرآن، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، عام النشر: ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م، عدد الأجزاء: ١٥

١٦. أبو الفداء: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٨.

١٧. أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، إحياء علوم الدين، الناشر: دار المعرفة – بيروت، عدد الأجزاء: ٤ .

١٨. أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦، عدد الأجزاء: ٩

١٩. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م

٢٠. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م، عدد الأجزاء: ٢٠،

٢١. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة ، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. ، عدد الأجزاء:٦

٢٢. الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ.

٢٣. الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق ودراسة: د. هند بنت محمد بن زاهد سردار، الناشر: كلية الدعوة وأصول الدين – جامعة أم القرى، الطبعة الأولى: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ٢.

٢٤. الآلوسي: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ، عدد الأجزاء: ١٦.

٢٥. البخاري:محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٩

٢٦. البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، المحقق : عبد الرزاق المهدي، الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ، عدد الأجزاء :٥ .

٢٧. البقاعي: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، عدد الأجزاء: ٢٢ .

٢٨. حكمت بن بشير بن ياسين، موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، الناشر : دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة– المدينة النبوية، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء : ٤.

٢٩. الخازن: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل تصحيح: محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
٣٠. الذهبي: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الكبائر، الناشر: دار الندوة الجديدة – بيروت.
٣١. السعدي: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠ م.
٣٢. الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، فتح القدير، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ.
٣٣. الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسال، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ٢٤.
٣٤. عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ)، التفسير القرآني للقرآن، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة.

٣٥. عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم، الناشر : دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة :٤.

٣٦. عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، الناشر: دار الفيحاء – عمان، الطبعة: الثانية – ١٤٠٧ هـ، عدد الأجزاء: ٢.

٣٧. الفيومي: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، عدد الأجزاء:٢.

٣٨. القاسمي: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، محاسن التأويل، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

٣٩. الكفوي: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

٤٠. مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (المتوفى: ٩٢٧ هـ)، فتح الرحمن في تفسير القرآن، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإِسلامِيّة –إدَارَةُ الشُؤُونِ الإِسلاَمِيّةِ)، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، عدد الأجزاء: ٧.

٤١. مسلم: ابن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديثم رقم: ٥٤٢، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٥

٤٢. الواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، التَّفْسِيرُ البَسِيْط، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي –جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ، عدد الأجزاء:٢٥.

٤٣. ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، زاد المسير في علم التفسير، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى –١٤٢٢ هـ.

٤٤. أبو زهرة: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد (المتوفى: ٥٩٧هـ)، زهرة التفاسير، الناشر: دار الفكر العربي.

٤٥. النعماني: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، اللباب في علوم الكتاب، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت اللبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــــوع	الصفحة
١	**ملخص**:	٢١٠٣
٢	Extract	٢١٠٤
٣	**مقدمة**:	٢١٠٥
٤	**التمهيـــد وفيه: التعريف باللعن وبيان معانيه**	٢١٠٨
٥	**المبحث الأول: الملعونون في القرآن الكريم بأعيانهم**	٢١١٣
٦	**المطلب الأول: الشيطان (إبليس)**	٢١١٣
٧	**المطلب الثاني: اليهـود**	٢١١٥
٨	**المطلب الثالث: الكفار من الأقوام السابقة الذين كذبوا رسلهم**	٢١٢١
٩	**المطلب الرابع: فرعون وقومه**	٢١٢٤
١٠	**المطلب الخامس: شجرة الزقوم من شجر جهنم**	٢١٢٦
١١	**المطلب السادس: أبو لهب**	٢١٢٧
١٢	**المبحث الثاني: الملعونون في القرآن الكريم بأوصافهم**	٢١٢٨
١٣	**المطلب الأول: الـكـــاذب**	٢١٢٨
١٤	**المطلب الثاني: القــاذف**	٢١٣٠
١٥	**المطلب الثالث: قاتل النفس بغير الحق**	٢١٣٢
١٦	**المطلب الرابع: المفتري على الله تعالى**	٢١٣٤
١٧	**المطلب الخامس: المنـــافـــق**	٢١٣٦

م	الموضـــــــوع	الصفحة
١٨	المطلب السادس: كاتم الوحي	٢١٣٨
١٩	المطلب السابع: الظـــالـــم	٢١٤٠
٢٠	المطلب الثامن: ناقض العهد والمفسد في الأرض	٢١٤٢
٢١	المطلب التاسع: مؤذي الله ورسوله	٢١٤٤
٢٢	المبحث الثالث: أحكام تتعلق باللعن في القرآن الكريم	٢١٤٦
٢٣	المطلب الأول: اللعن المخرج من الملـــة:	٢١٤٧
٢٤	المطلب الثاني: اللعن على سبيل العموم	٢١٤٩
٢٥	المطلب الثالث: اللعن على سبيل التعيين	٢١٥٢
٢٦	الخـــاتمـــة: وفيها أهم النتائج.	٢١٥٤
٢٧	فهـــرس المصـادر والمراجع	٢١٥٩
٢٨	فهرس الموضوعات	٢١٦٩